المحاضرة الخامسة: السرد ألف ليلة وليلة

تمهيد:

شكل كتاب (ألف ليلة وليلة) موضوعا خصبا في النثر العربي القديم، وبالأخص في العصر العباسي؛ حيث تناوله العديد من الرواة والمؤرخين قديما، كما درسه النقاد والدارسون في العصر الحديث. وقد كان مصدرا مهما تأثر به الكتاب منذ تدوينه إلى اليوم، وذلك لما فيه من خيال خصب، وقصص عجيبة، وأساطير مسلية، كانت نموذجا احتذاه كتاب القصة والروايات فيما بعد؛ ومن النقاد الذين درسوا الكتاب واستفادوا مما فيه من قصص وحكايات كامل الكيلاني، حيث يصف الكتاب بقوله:" كتاب (ألف ليلة وليلة) من أنفس الذخائر الأدبية، وله أثر كبير في تنمية خيال الكثيرين من مفكري الشرق والغرب، ولكنه- على نفاسته- لم يلق شيئا مما هو جدير به من العناية في الشرق، ولعل إهماله راجع عندنا إلى أسباب ثلاثة وهي"[1]:

1- ركاكة الأسلوب في أكثر قصصه.

2- ضعف الخيال وسخفه في القليل منها.

3- عدم تحليته بالصور التي تجلي أغراضه ومعانيه كما يفعل الفرنجة"[2].

أولا- التعريف بالكتاب:

لقي كتاب" ألف ليلة وليلة" عناية من طرف الدارسين قديما وحديثا؛ كما كان محط اهتمام النقاد المعاصرين فكتبوا حوله دراسات كثيرة عنيت في مجملها بدراسة عنصر السرد والحكي في حكاياته وقصصه الممتعة. وقدموا له توصيفات عديدة منها ما شمل الأشكال السردية ومنها ما درس المضامين الحكائية. ومن التعريفات الشاملة التي تم تعريف الكتاب بها تعريف الدكتور سامي يوسف أبو زيد الذي جاء فيه حول كتاب ألف ليلة وليلة، حيث يقول عنه:" يتألف كتاب ألف ليلة وليلة من حكايات شعبية أسطورية، طبعت بطابع المبالغة أحياناً إلى حد الخرافة مثل قصص السندباد ولربما تقترب من الواقع في بعض الأحيان. ولا تتجاوز هذه الحكايات 264 حكاية، وقد أريد بالعدد (ألف ليلة وليلة) التكثير لا التحديد هذه الحكايات إلى غرض تعليمي بأسلوبها الجذاب الذي يجمع بين وترمي الفكاهة والخرافة يقرأها عامة الناس فيجدون فيها متعة وأنساً وتسلية بما فيها من نوادر وعجائب ويجد فيها الباحث المتعمق أغراضاً تعليمية ،أخلاقية، ويجد فيها طريقاً للخلاص من الواقع المر، وأنموذجاً أدبياً يوصلنا إلى الحقيقة عبر الخيال والعاطفة. وهي في الوقت نفسه أداة إلهاء ،وتخدير لأمم عاشت في عهود الضعف

---

[1]- كامل كيلاني: السندباد البحري، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،القاهرة، مصر، 2012، مقدمة الكتاب، ص 10.

[2]- كامل كيلاني: السندباد البحري، مقدمة الكتاب، ص 10.

والانحطاط، أبعدتها عن العمل الجاد الذي تنهض به على أننا لا نعدم وجود حكايات تدعو إلى النبل وتصور مكارم الأخلاق.

(2)

ويعكس الكتاب بما فيه من خوارق وأساطير حالة الشعب الذي يرزح تحت

الفقر والحرمان، فيحقق في أحلامه ما لم يستطع عليه في الواقع) .

(1) انظر : مادة ألف ليلة في دائرة المعارف الإسلامية، وكتاب ألف ليلة وليلة لسهير القلماوي

".[1]

ويقول الدكتور سامي يوسف أبو زيد:"وفي المقابل نجد في الكتاب متعة وتسلية حين تتغلب القوى الخارقة المتمثلة في السندباد على القوى الشريرة المتمثلة في المارد أو العفريت. لقد شغل الكتاب الناس بما فيه من خيال واسع نلمسه عند أهل المشرق وبما فيه من آثار خالدة في مختلف الميادين، وترجم إلى غير لغة ن لغات العالم باسم الليالي العربية وهو في الأصل منقول عن الفارسية الفهلوية إبان القرن الثالث الهجري الذي شهد ضعف الخلافة العباسية، ونجد أصوله في كتاب هزار افسانه أي أ ألف حكاية"[2].

ويقول الدكتور سامي يوسف أبو زيد: " أكب على حكايات هذا الكتاب عدد من أهل الفن سواء من الرسامين الذين أبرزوا كثيراً من مشاهدها في لوحاتهم، أو الموسيقيين الذين عبقت موسيقاهم بالأجواء الشرقية، أو الشعراء الذين استوحوا منها صورهم ورموزهم أو الأدباء الذين سكبوه في حكايات عصرية لتكون زاداً للناشئة على رغم ما فيه من هنات وسقطات، أدت إلى إعادة صوغه وتنقيحه من الشوائب وبخاصة ألفاظه البذيئة "[3].

أصول الكتاب:

يقول الدكتور سامي يوسف أبو زيد:" الكتاب ممتد في الزمان والمكان فترقى بعض حكاياته إلى أصول فارسية قديمة وبعضها الآخر إلى أصول عباسية، إبان عهد الرشيد، حيث تدور أحداثه في قصره وتكون له اليد الطولى في حل عقده. ومنها ما تدور أحداثها في مصر، بالقاهرة في غير عهد من العهود التي تناوبت عليها، ومنها العهد المملوكي . وآية ذلك ما يُذكر فيها من شرب القهوة أو الحديث عن بعض شخصيات ذلك العهد كأبي طوق. ولا ريب في أن هذه الحكايات تعود إلى أصل محدد، ثم زيدت بالرواية الشفوية جيلاً بعد جيل، وعهداً بعد عهد حتى اجتمعت فيه، وشكلت بنيانه وتبين للدارسين أنه

---

[1]– سامي يوسف أبو زيد: الأدب العباسي النثر، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن،2011، ص277.

[2]– سامي يوسف أبو زيد: الأدب العباسي النثر، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن،2011، ص277.

[3]– سامي يوسف أبو زيد: الأدب العباسي النثر، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن،2011، ص277.

يعود إلى أربعة أصول، يكمل بعضها بعضاً، وإن تفاوتت في المستوى اللغوي والفني وهي أصول يونانية، تتماهى فيها روح السندباد بروحية " أوليس بطل أوديسة هوميروس؛ وأصول شرقية ملأى بالخرافات والأساطير وأصول فارسية تعبق بروح الشرق بما فيها من خوارق. وعلى أية حال، فقد استقر هذا الكتاب على وضعه الأخير في أواسط القرن السادس عشر الميلادي القرن العاشر الهجري " [1].

مناسبة الكتاب:

يقول الدكتور سامي يوسف أبو زيد:" تمتد قصة الإطار في ألف ليلة وليلة على مستوى الحكايات كلها، بحيث يتحقق من الليالي وتختتم الصفحة الأخيرة لون من الربط القصصي بينها، يضفي عليها طابع الوحدة، فهي تفتتح الصفحة الأولى وقوام هذه الحكايات أن ملك الفرس شهريار قتل زوجته بعد أن خانته، وعزم على اتخاذ زوجة جديدة له كل ليلة، ثم يأمر بقتلها في الصباح لئلا تخونه. وتتقدم شهرزاد ابنة وزيره لتكون زوجة له، وتصطحب معها في ليلة العرس أختها (دنيازاد) وطلبت من أختها في تلك الليلة أن تقص عليها حكاية، تسترعي بها انتباه الملك الذي يصغي إليها بشغف، وإذ يأتي الصباح تتوقف عن الكلام المباح دون أن تكملها، فيمهلها الملك إلى الليلة التالية ليعرف الخاتمة ولا تكاد الحكاية تنتهي . تنتقل إلى حكاية أخرى، ويظل شهريار ودنيازاد يطلبان منها المزيد، وتمضي الليالي ليلة تلو ليلة حتى تصل إلى الليلة الأولى بعد الألف. وكان الملك إبان هذه الفترة قد أعجب بذكاء ،شهريار، وحلو حديثها وسعة معرفتها، فعدل عن قتلها، فكانت سبباً في توقف الملك عن قتل بنات الناس، وقد عاد إلى سابق عهده ملكاً سعيداً وعادلاً.

وهكذا استطاعت شهرزاد أن تنقذ بنات جنسها، بهذا العمل الفني الجميل، وبما ذكاء عُرف عنها من وصبر وقدرة على المتابعة" [2].

مآخذ على الحكايات: [3]

1- كُتبت حكايات الكتاب بلغة شعبية هي أقرب إلى عامية ، بغداد، ولكننا لا نعدم فيها اللغة الفصيحة ولعل هذه اللغة تناسب عامة الناس، فهي لغتهم المحكية ومن هنا حفلت هذه الحكايات بالكلمات العامية الدارجة. وهناك حكايات كتبت في العهود الأخيرة، وبخاصة العهد المملوكي، تطغى عليها العامية المصرية، ذات العبارات الركيكة. ومن ثم فقد تفاوت أسلوب هذا الكتاب، واختلفت صيغه لكونه قد كتب في عصور متلاحقة، وبأقلام عدة.

2- تصور كثير من حكايات الكتاب أوضاعاً جنسية مكشوفة، فيها انهماك في اللذات، ونظرة مزرية إلى المرأة وإساءة الظن بها، وجل الحديث عنها يدور حول المتعة الحسية فضلاً عن كثرة الألفاظ السوقية البذيئة التي كانت تُردّدها عامة الناس.

---

[1]- سامي يوسف أبو زيد: الأدب العباسي النثر، ص277.

[2]- سامي يوسف أبو زيد: الأدب العباسي النثر، ص277.

[3]- سامي يوسف أبو زيد: الأدب العباسي النثر، ص279.

ولكن الكتاب في مجمله يصوّر المرأة الذكية ،الناضجة، التي استطاعت أن توصل الرجل إلى الحقيقة وأن تنقذه من الضلال ومهما يكن من أمر، فالكتاب كان مقبولاً في عصره، وقد كان غذاء للجماهير ومحركاً لخيالها. وإذ ندعو إلى تقديمه مهذباً للناشئة، فلا بد من أن يبقى على حاله غير محرف أو مبتور، ليطلع عليه الباحثون والدارسون، ويقرأه الذين شبوا عن الطوق.

3- لا تتقيد حكايات الكتاب بالحقائق التاريخية والجغرافية، فقد شوّهت شخصية هارون الرشيد، وهو الخليفة العباسي الأشهر الذي كان يحج عاماً ويغزو عاماً فقد صوره الفرس لاهياً، ماجناً، غافلاً عن واجبات السلطة. وهذا غرض سياسي يقوم على تشويه تاريخ العرب بأيدي العجم في زمن استفحال شعوبيتها) التشويه التاريخي أن النابغة الذبياني هو شاعر عبد الملك بن مروان وهو الشاعر الجاهلي المعروف وأحد أصحاب المعلقات. ومن التشويه الجغرافي أن الأندلس تقع خلف صعيد مصر. ولا بد من الإشارة إلى هذه الأخطاء في حاشية الكتاب.

4- الاستطراد في كثير من الحكايات بتفريع الأحداث وتراكمها، مما يؤدي إلى تفكيك الحكاية وضعف العقدة .

نموذج من ألف ليلة وليلة:

حكاية الصياد مع العفريت:

قالت: بلغني أيها الملك السعيد أنه كان رجل صياد، وكان طاعناً في السن، وله زوجة وثلاثة أولاد، وهو فقير الحال، وكان من عادته أن يرمي شبكته كل يوم أربع مرات لا غير. ثم إنه خرج يوماً من الأيام في وقت الظهر إلى شاطئ البحر، وحط مقطفه وطرح شبكته وصبر إلى أن استقرت في الماء، ثم جمع خيطانها فوجدها ثقيلة، فجذبها فلم يقدر على ذلك، فذهب بالطرف إلى البر ودق وتداً ربطها فيه، ثم تعرى وغطس في الماء حول الشبكة، ومال زال يعالج حتى أطلعها، ولبس، وأتى الشبكة، فوجد فيها حماراً ميتاً، وقد خرق الشبكة، فلما رأى ذلك، حزن وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم إن الصياد قال: إن هذا الرزق عجيب! وأنشد يقول:

يا خائضاً في ظـلام الليل والهلكـــه أقصر عناك فليس الرزق بالحركه
أما ترى البحـــر والصياد منتـــصباً لـــرزقـه ونجـوم الليـل محتبكـه
قد خاض في وسطه والموجُ يلطمه وعينه لم تـزل في كـلكل الشبـكه
حتى إذا بات مسروراً بليلته بالحوت قـد شـق سفـود الـردى حنـكـه
أتباعه منه مَن قد بات ليلته خِلُواً مـن البـرد في خيـر مـن البركه
سبحان ربي يعطي ذا ويحرم ذا فهذا يصيـد وهـــذا يـــأكـل السمكـه

ثم إن الصياد لما رأى الحمار الميت خلصه من الشبكة وعصرها، فلما فرغ من الله وطرحها فيه وصبر عليها حتى استقرت ثم جذبها، فثقلت، ورسخت أكثر من الأول. فظن أنه سمك فربط عصرها نشرها، وبعد ذلك نزل البحر، وقال: بسم الله وطرحها فيه، وصبر عليها حتى استقرت ثم جذبها فثقلت ورسخت أكثر

من الأول فظن أنه سمك فربط الشبكة وتعرى ونزل وغطس ، ثم عالج إلى أن خلصها وأطلعها إلى البر، فوجد فيها زيراً(1) كبيراً وهو ملآن برمل ،وطين فلما رأى ذلك تأسف، وأنشد قول الشاعر:

يـا حــرقة الدّهر كُفي إن لــم تكـف فعِفّي

خرجـــت أطلـب رزقي وجدت رزقي توفي

كم جـاهل في الثريـــا وعـــــالم متخفـــي

ثم إنه رمى الزير وعصر شبكته ونظفها، واستغفر الله، وعاد إلى البحر ثالث مرة، ورمى الشبكة وصبر عليها حتى استقرت وجذبها فوجد فيها شقافة وقوارير، فأنشد قول الشاعر:

هو الرزق لا حل لديك ولا ربط ولا قلم يُجـدي عليك ولا خـــــط

ولا الحــظ والأرزاق إلا مقسَـــمٌ فأرض بها خصبٌ وأرض بها قحط

تحــط صروف الدهر كل مهذب وتــرفع من لا يستحق، لــه الحط

فيا مــوت زو إن الحياة ذميمة إذا انحطت البازات وارتفع البط

فلا عجباً إن كنت عاينت فاضلاً فقيراً وذا نقص بدولته يسطو

فطير يطوف الأرض شرقاً ومغرباً وآخر يُعطى الطيبات ولا يخطو

ثم إنه رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إنك تعلم أني لم أرم شبكتي غير أربع مرات وقد رميت ثلاثاً. ثم إنه م إنه سمـ الله، ورمى الشبكة في البحر وصبر إلى أن استقرت وجذبها فلم يطق جذبها، وإذا بها اشتبكت في الأرض، فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله. فتعرّى، وغطس عليها، وصار يعالج فيها إلى أن طلعت على البر وفتحها فوجد فيما قمقماً من نحاس ملآن وفمه مختوم برصاص عليه طبع خاتم سيدنا سليمان فلما رآه الصياد فرح وقال هذا أبيعه في سوق النحاس فإنه يساوي عشرة دنانير ذهبا ثم أنه حركه فوجده ثقيلًا فقال: لا بد أني أفتحه وأنظر ما فيه وأدخره في الخرج ثم أبيعه في سوق النخاس ثم أنه أخرج سكينا، وعالج في الرصاص إلى أن فكه من القمقم وحطه على الارض وهزه لينكت ما فيه فلم ينزل منه شيء ولكن خرج من ذلك القمقم دخان صعد إلى السماء ومشى على وجه الأرض فتعجب غاية العجب وبعد ذلك تكامل الدخان، واجتمع ثم انتفض فصار عفريتًا رأسه في السحاب ورجلاه في التراب برأس كالقبة وأيدي كالمداري ورجلين كالصواري، وفم كالمغارة، وأسنان كالحجارة، ومناخير كالإبريق، وعينين كالسراجين، أشعث أغبر.

فلما رأى الصياد ذلك العفريت ارتعدت فرائصه وتشبكت أسنانه، ونشف ريقه وعمي عن طريقه فلما رآه العفريت قال لا إله إلا الله سليمان نبي الله، ثم قال العفريت: يا نبي الله لا تقتلني فإني لا عدت أخالف لك قولًا وأعصي لك أمراً، فقال له الصياد: أيها المارد أتقول سليمان نبي الله، وسليمان مات من مدة ألف وثمانمائة سنة، ونحن في آخر الزمان فما قصتك، وما حديثك وما سبب دخولك إلى هذا القمقم.

فلما سمع المارد كلام الصياد قال: لا إله إلا الله أبشر يا صياد، فقال الصياد: بماذا تبشرني فقال بقتلك في هذه الساعة أشر القتلات قال الصياد: تستحق على هذه البشارة يا قيم العفاريت زوال

الستر عنك، يا بعيد لأي شيء تقتلني وأي شيء يوجب قتلي وقد خلصتك من القمقم ونجيتك من قرار البحر، وأطلعتك إلى البر فقال العفريت: تمن علي أي موتة تموتها، وأي قتلة تقتلها فقال الصياد ما ذنبي حتى يكون هذا جزائي منك.

فقال العفريت اسمع حكايتي يا صياد، قال الصياد: قل وأوجز في الكلام فإن روحي وصلت إلى قدمي. قال اعلم أني من الجن المارقين، وقد عصيت سليمان بن داود وأنا صخر الجني فأرسل لي وزيره آصف ابن برخيا فأتى بي مكرهًا وقادني إليه وأنا ذليل على رغم أنفي وأوقفني بين يديه فلما رآني سليمان استعاذ مني وعرض علي الإيمان والدخول تحت طاعته فأبيت فطلب هذا القمقم وحبسني فيه وختم علي بالرصاص وطبعه بالاسم الأعظم، وأمر الجن فاحتملوني وألقوني في وسط البحر فأقمت مائة عام وقلت في قلبي كل من خلصني أغنيته إلى الأبد فمرت المائة عام ولم يخلصني أحد، ودخلت مائة أخرى فقلت كل من خلصني فتحت له كنوز الأرض، فلم يخلصني أحد فمرت علي أربعمائة عام أخرى فقلت كل من خلصني أقضي له ثلاث حاجات فلم يخلصني أحد فغضبت غضبًا شديدًا وقلت في نفسي كل من خلصني في هذه الساعة قتلته ومنيته كيف يموت وها أنك قد خلصتني ومنيتك كيف تموت.

فلما سمع الصياد كلام العفريت قال: يا الله العجب أنا ما جئت أخلصك إلا في هذه الأيام، ثم قال الصياد للعفريت، اعف عن قتلي يعف الله عنك، ولا تهلكني، يسلط الله عليك، من يهلكك. فقال لا بد من قتلك، فتمن علي أي موتة تموتها فلما تحقق ذلك منه الصياد راجع العفريت وقال اعف عني إكرامًا لما أعتقتك، فقال العفريت: وأنا ما أقتلك إلا لأجل ما خلصتني، فقال الصياد: يا شيخ العفاريت هل أصنع معك مليح، فتقابلني بالقبيح ولكن لم يكذب المثل حيث قال:

فعلنـــا جميـــلًا قابلـونا بضـــده وهــذا لعمري من فعـــال الفواجر

ومن يفعل المعروف مع غير أهله يجازى كما جوزي مجير أم عامر

فلما سمع العفريت كلامه قال لا تطمع فلا بد من موتك، فقال الصياد هذا جني، وأنا إنسي وقد أعطاني الله عقلًا كاملًا وها أنا أدبر أمرًا في هلاكه، بحيلتي وعقلي وهو يدبر بمكره وخبثه، ثم قال للعفريت: هل صممت على قتلي قال نعم، فقال له بالاسم الأعظم المنقوش على خاتم سليمان أسألك عن شيء وتصدقني فيه، قال نعم، ثم إن العفريت لما سمع ذكر الاسم الأعظم اضطرب واهتز وقال: اسأل وأوجز، فقال له: كيف كنت في هذا القمقم، والقمقم لا يسع يدك ولا رجلك فكيف يسعك كلك، فقال له العفريت: وهل أنت لا تصدق أنني كنت فيه فقال الصياد لا أصدق أبدًا حتى أنظرك فيه بعيني، وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

وفي الليلة الرابعة قالت: بلغني أيها الملك السعيد أن الصياد لما قال للعفريت لا أصدقك أبدًا حتى أنظرك بعيني في القمقم فانتفض العفريت وصار دخانًا صاعدًا إلى الجو، ثم اجتمع ودخل في القمقم قليلاً، حتى استكمل الدخان داخل القمقم وإذا بالصياد أسرع وأخذ سدادة الرصاص المختومة وسد بها فم

القمقم ونادى العفريت، وقال له: تمن علي أي موتة تموتها لأرميك في هذا البحر وأبني لي هنا بيتًا وكل من أتى هنا أمنعه أن يصطاد وأقول له هنا عفريت وكل من أطلعه يبين له أنواع الموت يخبره بينها.

فلما سمع العفريت كلام الصياد أراد الخروج فلم يقدر ورأى نفسه محبوسًا ورأى عليه طابع خاتم سليمان وعلم أن الصياد سجنه وسجن أحقر العفاريت وأقذرها وأصغرها، ثم أن الصياد ذهب بالقمقم إلى جهة البحر، فقال له العفريت لا، لا فقال الصياد: لا بد لا بد فلطف المارد كلامه وخضع وقال ما تريد أن تصنع بي يا صياد، قال: ألقيك في البحر إن كنت أقمت فيه ألفًا وثمانمائة عام فأنا أجعلك تمكث إلى أن تقوم الساعة، أما قلت لك أبقيني يبقيك الله ولا تقتلني يقتلك الله فأبيت قولي وما أردت إلا غدري فألقاك الله في يدي فغدرت بك، فقال العفريت افتح لي حتى أحسن إليك فقال له الصياد تكذب يا ملعون، أنا مثلي ومثلك مثل وزير الملك يونان والحكيم رويان، فقال العفريت: وما شأن وزير الملك يونان والحكيم رويان وما قصتهما؟

دراسة وتحليل الحكاية:

أولا – البناء الفني:

تتميز حكاية الصياد مع العفريت بحبكتها الفنية وفي أحداثها الشائقة المثيرة التي تسير بشكل أخاذ وجذاب ببنائها الفني الذي يتألف من

1– **المقدمة:** وفيها أن صياداً فقيراً، طاعناً في السن اعتاد أن يرمي شبكته أربع مرات في اليوم.

.2 العرض: إذ تجري الأحداث، متعقدة حيناً، ومنبسطة حيناً آخر. فالصياد يلقي بشبكته وينتظر إلى أن تستقر في الماء، ثم يجمع خيطانها ويجذبها:

أ– في الرمية الأولى أخرج حماراً ميتاً.

ب– في الرمية الثانية أخرج زيراً مملوءاً طيناً ورملاً. ج في المرة الثالثة خزفاً محطماً.

د– في المرة الرابعة أخرج قمقماً، طمع في نحاسه.

هـ– ثم تتخذ الحكاية منحى آخر، إذ يخرج العفريت من القمقم، ويدور حوار بين الصياد والعفريت.

و. ويجد الصياد نفسه مهدداً بالموت وقد تحطمت أحلامه وأصابه الإحباط.

3– **الخاتمة:** يستعمل الصياد عقله في مواجهة العفريت العملاق فيقرر أن يعيده إلى قمقمه ويلقي به في البحر.

ثانيا– الشخصيات:

1– الصياد: رجل فقير، طاعن في السن، يكدح في سبيل الحصول على قوت يومه ويسد به رمق أسرته المكونة من زوجة وثلاثة أولاد وهو يرمي بشبكته أربع مرات في اليوم مما يدل على صبره وثباته ، فضلا عن أنه مؤمن لا ييأس من رحمة الله وقد ابتلي مستخدماً بالعفريت الذي دهمه وأصبح خطراً يهدد حياته. ولم يلبث أن تخلص منه، ذكاءه وحيلته.

2– العفريت:

العفريت وهو رمز للشر، يقابل المليح بالقبيح، ويهدد من أحسن إليه وأنقذه من أسره الأبدي، ولكنه غي مع عظم جسمه، يضطرب ويهتز عند سماع اسم الله المنقوش على سليمان عليه السلام).

3- سليمان عليه السلام:

ورد ذكر سليمان نبي الله مراراً في الحكاية، فهو الذي دعا العفريت إلى الإيمان والدخول في طاعته، وإذ عصاه فقد حبسه في القمقم.

4- المكان والزمان:

وهما عنصران ،مهمان تجري فيهما أحداث الحكاية، لتأخذ وضعها الطبيعي فالصياد يمارس عمله في البحر، والعفريت يخرج من أعماقه تارة، ويعود إليه تارة أخرى. ويشكل القمقم مكاناً مهماً ، يرمز إلى الحبس الطويل، إذ أقام فيه العفريت مئات السنين. أما الزمن فممتد امتداد البحر، فالصياد يرمي شبكته كل يوم، وقد وقعت الأحداث في أحد الأيام في وقت الظهر، وفي آخر الزمان، بعد مضي الف وثمانمائة سنة على وفاة سليمان نبي الله ونجد العفريت يقيم في محبسه مئات السنين، دلالة على طول المكث.

ونقف عند شخصيتين رئيستين هما شخصية **الملك شهريار** وشخصية **شهرزاد** :

أ- شخصية الملك شهريار: هو الملك الإنسان الذي كان يعيش حياة سعيدة مطمئنة، لما عرف عنه من عدل ووفاء. لكن حياته تنقلب رأساً على عقب، إذ تخونه زوجته وتقع في الخطيئة، فاستبد به القلق ولم يتحمل آثار هذا الذنب العظيم الذي أودى وإذ انهارت ثقته بنفسه بفعل الوساوس التي تنهش نفسه، والقلق وبذور الشك برباطه المقدس ودنس علاقته الزوجية. التي تملأ حياته ،وتنغصها، فقد وجد الحل في الانتقام من خيانة الزوجة؛ بأن يتزوج فتاة جديدة ويقتلها قبل أن تبزغ الشمس، حتى لا تخونه. إن شهريار رمز للعقل الباحث عن الحقيقة، ولما وجدها في شهرزاد عادت إليه كل يوم سعادته واستعاد ثقته بنفسه.

ب- شخصية شهرزاد:

شخصية شهرزاد هي امرأة ذكية، استطاعت بما أوتيت من حكمة وعلم وأدب أن تشغل زوجها الملك (شهريار) وتؤنسه بحكايتها المثيرة، وتلهيه عن قتلها كما قتل الكثير من بنات جنسها. وأصبحت نموذجاً للمرأة الناضجة التي تصل إلى اليقين عن طريق العاطفة، إذ سقت زوجها الملك شهريار الحقيقة جرعة جرعة في داب وصبر وثبات، ومن ثمَّ أوصلته إلى شاطئ الأمان.

وهكذا استطاعت أن تنقذ بنات جنسها أولاً، وهن رمز للشعب الذي يئن تحت وطأة الظلم، وأن تثني زوجها عن فعله القبيح، وخلصته من شروره، فعاد يحكم بالعدل، وأعاد الفرح الشعبه.

5- **اللغة:**

العبارات سهلة، قريبة إلى اللغة المحكية التي يفهمها عامة الناس. ووردت في مطلع الحكاية ألفاظ فيما يتعلق برمي الشبكة وربطها وجذبها ومعاينة ثقلها الذي ينقلب من صيد يفرح القلب إلى صيد يدميه ويجرحه والغرض من هذا التكرار هو مراعاة هؤلاء الناس.

ومن الألفاظ العامية التي نعثر عليها في الحكاية " نشف ريقه، وشقاقة

والبازات، ومن التعابير الركيكة تعرى ونزل وغطس، مرت المائة عام. ونرى في الحكاية مقطعات شعرية ركيكة تعد الذروة في تطور الأحداث وتأزمها وترد أيضاً بعض المصطلحات العقدية مثل: الجبرية، التي ترى أن الإنسان مُسيّر لا مخير، وقد فهمت فهماً منقوصاً.

وجاء الخيال ساذجاً بعيداً عن الخلق والإبداع ، يقوم على عدد من التشبيهات، مثل: رأس كالقبة، وعينين كالسراجين وهو خيال منتزع من حياة السوقة.

وكذلك جاء الحوار بسيطاً منتزعاً من أفواه العامة. ويدور بين الصياد ونفسه مشكلاً مونولوجاً داخلياً، وبين الصياد والعفريت وتتميز الحكايات بترابطها وتسلسلها، فقد أسلمتنا حكاية " الصياد والعفريت إلى حكاية أخرى وأياً كان الأمر يحلم بالسعادة. فإن الحكاية كلها من نسج الخيال، ولكنه خيال مستمد من حياة الإنسان الفقير الذي يحلم بالسعادة.

6- الفكرة: وهي منتزعة من الصراع بين قوتين متضادتين: الخير والشر، وتنعهي لانتصار الصياد على العفريت، أي بانتصار الخير على الشر . وفي الحكاية إشارة إلى الخلل الأخلاقي والاجتماعي في ذلك العصر ، فالصياد يحصل على رزقه بجهد عظيم، في حين يحصل آخرون على أرزاقهم وهم نيام.